كان الحكم بن عبدل الأسدي منقطعا إلي بشر بن مروان وكان يأنس به ويحبه ويستطيبه وأخرجه معه إلي البصرة لما وليها فلما مات بشر جزع عليه الحكم وقال يرثيه .

(أصبحتُ جَمّ َ بَلابِل الصّ َدْرِ ... مُتَعجّ ِباً لتصرّ ُفِ الدّهرِ) .

(مازلتُ أطلبُ في البلاد فتىً ... ليكون لي ذُخْراً من الذّ ُخْرِ) .

(ويكون يسعدني وأُسعِده ... في كلّ نائبةٍ من الأمرِ) .

(حتى إذا ظَفِرتْ يدايَ به ... جاء القَضاءُ بحَيْنِه يَجْري) .

(إنّي لفي هَم يباكرني ... منه وهمّ ٍ طارقٍ يَسْري) .

(فلأَصْبِرَنّ َ وما رأيتُ دوىً ... للهمّ غيرَ عزيمةِ الصبرِ) .

(وا ِ ما استعظمتُ فُرْقَتَه ... حتى أحاط بفضله خُبْرِي) .

أخبرني ابن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال .

لما ظفر ابن الزبير بالعراق وأخرج عنها عمال بني أمية خرج ابن عبدل معهم إلى الشأم وكان ممن يدخل لى عبد الملك ويسمر عنده فقال لعبد الملك ليلة .

(يا ليتَ شِعْرِي وليتٌ رُبّ َمَا نفعتْ ... هل أبصِرنّ َ بني العَوّ َام قد شُمِلُوا) .

(بالذلّ والأَسْرِ والتشريد إنهمُ ... على البَريّة حَتْف حيثما نزَلُوا) .

(أم هل أراكَ بأكنافِ العراق وقد ... ذلّت لِعزّ ِك أقوامٌ وقد نَكَلُوا) فقال عبد الملك ويروى أنه قائل هذا الشعر .

(إن يُمكِن ا ُ من قَيْس ومن جَدَسٍ ... ومن جُذَام ويُقْتلْ صاحبُ الحَرَمِ)